/ صفحه 286/

الأدب مع الأشياخ:

كان الإمام ابن خريمة يضرب به المثل في الأدب لا سيما مع شيخه البوشنجي، وحين مات شيخه سئل عن مسئلة في أثناء جنازته، فقال: لا أفتى حتى أواري أستاذي التراب.

يضمن على ا:

بينما كان الإمام ابن حاتم في حلقة الدرس، إذ جاءه رجل فقال: إن سور طرسوس قد انهدم منه جانب واحتيج في عمارته إلى ألف دينار. فقال الشيخ للحاضرين: من يعمره وأنا أضمن له على ا قصراً في الجنة، فقام رجل من العجم وجاء بألف دينار، وقال: أكتب لي ورقة بهذه الضمانة، فكتب له الشيخ. ثم إن العجمي مات ودفنت معه الورقة، فحملتها الريح حتى سقطت في حجر الشيخ، فإذا مكتوب على ظهرها: قد وفينا ما ضمنته ولا تعد!!.

الدينار والدرهم:

في الحديث الشريف: " إذا عظمت أمتي الدينار والدرهم، نزع ا منها هيبة الإسلام ". ومن كلام الشافعي في ذلك:

النار آخر دينار نطقت به والهم آخر هذا الدرهم الجاري

والمرء بينهما ـ ما لم يكن ورعا معذب القلب بين الهم والنار

مجاورة الصالحين:

كان رجل يسكن خربة مجاورة للجنيد ـ رحمة ا ـ فلما توفى الجنيد وفرغ من دفنه، صعد الرجل مكاناً عالياً، وقال: أتروني أرجع على تلك الخربة، وقد فقدت الجنيد، ثم أنشد يقول:

واسفي من فراق قوم هم المصابيح والحصون

والمدن والمزن والرواسي والخير والأمن والسكون

لم تتغير لنا الليالي حتى توفتهم المنون

فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون